

نساء وفتيات غزة في ظل الحرب

إطالة حقوقية على وضع النساء والفتيات القاطنات
في قطاع غزة خلال حرب 2023/2024

2024

- القاضية صمود ضميري

محكمة الاستئناف الشرعية/ القدس

- القاضية سكارلت بشارة

المحكمة الكنسية الابتدائية للكنيسة الإنجيلية اللوثرية

في الأردن والأراضي المقدسة



© جميع الحقوق محفوظة. لا يُسمح بإعادة إصدار هذا البحث أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي من الكنيسة الإنجيلية اللوثرية في الأردن والأراضي المقدسة.

© All rights reserved. No part of this research may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means whatsoever without express written permission from the Evangelical Lutheran Church in Jordan and the Holy Land.

طبع هذا البحث من ضمن مشروع الشباب للتوعية، والوكالة، والمنصرة والمساءلة (YW4A) المنفذ بالشراكة مع الكنيسة الإنجيلية اللوثرية في الأردن والأراضي المقدسة و Faith to Action Network وبتمويل من وزارة الخارجية الهولندية.



الشباب من أجل التوعية، الوكالة، المنصرة والمساءلة

إن النساء لا زلن يعانين من آثارها المدمرة، وفيما لا تستتني الحرب أحداً، تُظهر بيانات هيئة الأمم أنّ هذه الحرب تقتل وتصيب النساء بشكل غير مسبوق.

كل يوم تستمر فيه الحرب في غزة بالمعدل الحالي، سيتواصل قتل 63 امرأة في المتوسط وتُقتل نحو 37 أمّاً كل يوم.

هيئة الأمم المتحدة

لم تعلم شارك أنّ حملة شارك شعبك التي انطلقت عام 2008 ستعمل لعام 2009 و2010 و2012 و2014 وتشهد كل هذا الكم من الحروب في 2017 و2019 و2020 حتى حرب 2023/2024، وستكون شاهداً حياً على الآلاف من الحالات المروعة.

بدر زماعرة

المدير التنفيذي لمنندى شارك الشبابي/ فلسطين

الفهرس

- 3..... مقدمة من الكنيسة الانجيلية اللوثرية في الأردن والأراضي المقدسة- مكتب العدالة بين الجنسين
- 5..... مقدمة من مجلس الحكيمات
- 6..... تمهيد
- 10..... أولاً: شهادات عن غزة
- 12..... ثانياً: واقع فتيات ونساء غزة في حرب 2023-2024
- 12 أولاً: الصحة النفسية للنساء والفتيات خلال الحرب
- 13 ثانياً: الأمن الغذائي للنساء والفتيات خلال الحرب
- 14 ثالثاً: الأمن المائي للنساء والفتيات خلال الحرب
- 15 رابعاً: المرأة والصحة والأمومة خلال الحرب
- 18 خامساً: المرأة والفتيات والنزوح
- 20 سادساً: أسيرات غزة خلال الحرب
- 22 سابعاً: فتيات ونساء غزة يتعرضن لانتهاكات جنسية
- ثالثاً: الوجه الأنثوي للحرب سيناريوهات المخاطر على الفتيات والنساء القاطنات في قطاع غزة خلال
- 23..... الحرب 2023-2024
- 24 أولاً: تزويج القاصرات
- 24 ثانياً: فقدان حقوق المواطنة والته القانوني- أزمة فقدان الأوراق الثبوتية واستصدارها-
- 26..... رابعاً: ما المطلوب؟
- 27..... خاتمة

مقدمة من الكنيسة الانجيلية اللوثرية في الأردن والأراضي المقدسة - مكتب العدالة

بين الجنسين

الكنيسة اللوثرية هي كنيسة عربية محلية موجودة في فلسطين والأردن وهي المؤسسة الدينية الوحيدة في فلسطين والشرق الأوسط التي دمجت المساواة بين الجنسين وحقوق المرأة في قانون الأحوال الشخصية الداخلي الخاص بها، وقامت الكنيسة بإصلاح قانون الأحوال الشخصية وأنشأت محكمة كنسية خاصة بها في العام 2015، وكان هذا قرارا تاريخيا، وجاء بعد عملية طويلة من المداولات التي بدأت في عام 2013 وأسفرت المداولات إلى اعتماد قانون عائلي عادل ومتوازن بين الجنسين يهدف إلى الوصول إلى بيئة عادلة بين الجنسين في المحكمة الكنسية للكنيسة اللوثرية، وبما يتضمن تعزيز متواصل للوصول للنساء إلى العدالة. وتسعى الكنيسة من خلال مكتب العدالة بين الجنسين الى تعزيز قيم العدالة والمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في البيت والكنيسة والمجتمع، وكجزء من رؤية مكتب العدالة بين الجنسين في الكنيسة، يتم دعم مبادرات مثل مبادرة مجلس الحكيمات وذلك للسعي والنهوض بحقوق المرأة وتلبية احتياجاتها وبناء مجتمع أكثر عدلا وإنصافا.

في هذا الصدد، يقوم مكتب العدالة بين الجنسين في الكنيسة الإنجيلية اللوثرية في الأردن والأراضي اللوثرية بتنفيذ مشروع تحت عنوان الشابات للتوعية والوكالة والدعوة والمساءلة YW4A بتمويل من وزارة الشؤون الخارجية في حكومة هولندا، ويتصور المشروع ثلاث نتائج قصيرة المدى تهدف إلى تغيير الأعراف والممارسات السلبية للمنظمات الدينية التي تقيد حقوق الشابات في فلسطين، وهذه النتائج هي:

● حشد القيادات والفاعلين الدينيين والعمل معهم على تغيير الاعراف السلبية واعادة قراءة النص القرآني ونص الكتاب المقدس.

● تعزيز النظرة الايجابية لمواقف أفراد المجتمع بشكل إيجابي تجاه حقوق الشابات.

● تعزيز الممارسات الإيجابية من قبل الذكور من خلال ممارسة الذكورية الإيجابية لضمان سلامة الشابات والاستماع إليهن.

مجلس الحكيمات

مجلس الحكيمات هو مبادرة تعنى بإنشاء منبر فلسطيني نسوي فكري وحقوقى يتبنى مبدأ المواطنة كأداة للتطوير التشريعي ويتبنى الهوية الفلسطينية كلغة لترجمة مصالح النساء . ويكرس المجلس جهوده لدعم وتشجيع كل نشاط نسوي من شأنه أن يعكس الهوية الفلسطينية فكرا وتطبيقا، ويسعى باستمرار لتوفير فرص للقيادات النسائية الناشئة. تأسست هذه المبادرة من قبل اثنتين من النساء المتميزات: القاضي صمود ضميري، أول رئيسة نيابة شرعية وأول سيدة قاضي عضو في محكمة الاستئناف الشرعية، والقاضي سكارلت بشارة، أول سيدة قاضي في محكمة الكنيسة الإنجيلية اللوثرية في الأردن والأراضي المقدسة والمستشارة القانونية لمحافظة بيت لحم. بادرتا كلتاهما بالاتحاد معاً للسعي والنهوض بمصالح المواطنين/ات وفقاً لمفهوم المواطنة، وستسعيان لتوسيع المتحدين/ات لإكمال السعي والمسير .

الهدف العام من البحث

تواجه الفتيات والشابات في جميع أنحاء الشرق الأوسط العديد من التحديات التي تعيق وصول المرأة الى حقوقها وتمكينها، وإن المنظمات الدينية في فلسطين لديها القدرة على المناصرة والإصلاح الحقوقي، ولتحقيق هذه الغاية تحتاج المنظمات الدينية والمدافعين/ات عن حقوق المرأة إلى جمع الأدلة لتعزيز ومأسسة إجراءات المناصرة الخاصة بهم. لذلك؛ قامت الكنيسة الانجيلية اللوثرية في الأردن والأراضي المقدسة بالتعاون مع مجلس الحكيمات بإجراء هذا البحث بهدف تسليط الضوء على الظروف الصعبة والمروعة التي تعيشها الفتيات والنساء في قطاع غزة كنتيجة لحرب الإبادة والانتهاكات الحقوقية التي يتعرضن لها، وذلك من خلال جمع وتوثيق البيانات ورسم خارطة للمخاطر المتوقعة التي يمكن أن تحيط بهن بناءً على البيانات المتاحة. نحن على دراية كاملة أن المعلومات والبيانات التي تحتويها هذه الدراسة هي أولية تم تجميعها من مصادر متعددة وموثقة يمكن الرجوع إليها، ولكنها ليست بيانات نهائية لأن الحرب لا زالت مستمرة، ولكن يمكن أن تشكل خطوة في بداية مسير لرصد المعاناة والانتهاكات الجسيمة التي يتعرض لها سكان غزة وخاصة النساء والفتيات، مدركين أنّ حجم معاناتهم وواقعهم القاسي يفوق ما تم ذكره، ونسعى أن يشكل البحث خارطة مخاطر متوقعة تحيط بالنساء والفتيات في قطاع غزة على ضوء البيانات المتاحة.

رنان عيسى أبو شنب

مديرة مكتب العدالة بين الجنسين

الكنيسة الانجيلية اللوثرية في الأردن والأراضي المقدسة

مقدمة من مجلس الحكيمات

هذه الورقة ضمّت قراءة يسيرة عن وضع النساء والفتيات في غزة، وفيها ما تيسر من أرقام حول الواقع المرّوع لهن كجزء من مجتمع قطاع غزّة، الذي يتعرض لطحن حقوقي مرير جعل الضمير الحقوقي العالمي يأنّ.

تعتبر هذه الورقة من خلال اتباع المنهج الحقوقي النسوي والتحليلي محاولة للبدء بقراءة موضوعية لما يحصل في غزة ولا زال مستمراً، وتقدّم هذه الورقة قراءة حقوقية غير نهائية وبأرقام غير كافية عن الوضع الحقوقي للنساء والفتيات في غزة لأنّ الحرب لم تتوقف، وهي عملية نقل بيانات وتجميعها من مصادر متعددة، وحاولنا فيها أن تكون هذه المصادر موثوقة قدر الإمكان وموثقة بحيث يمكن العودة لها من قبل الباحثين والمطلعين، ثم عملنا على تقديم خارطة مخاطر متوقعة تحيط بالنساء والفتيات في قطاع غزة على ضوء البيانات المتوفرة، ثم قدمنا مثالين لسيناريوهين عن مخاطر محتملة تحيط بهنّ، وحاولنا وضع عدداً من الحلول تحت عنوان، ما المطلوب؟، ثمّ ختمنا بجملة تساؤلات لم يتمّ الإجابة عليها حتى الآن، وبالتالي لن يكون لدينا نتائج وتوصيات نهائية حتى تتوقف الحرب ونرجو أن تكون نهاية للحروب وخاتمة.

وستغطي هذه الورقة الفترة من بداية الحرب 2023/10/7 إلى 2024/8/15.

وهذه المحاولة الحقوقية الواقعية يمكن المراكمة عليها مستقبلاً كما هي أو بمسار تصحيحي بعد وضوح الرؤيا ثم الاستمرار، لأنّ العمل الحقوقي الجدّي من أجل كل الضحايا بمن فيهم النساء والفتيات في غزة سيكون بعد وقف الحرب ولن نستخدم كلمة نهاية الحرب، لأنّ هذه الحرب سلسلة من حروب متتالية أنهكت قطاع غزة خلال ما يقارب العشرين عاماً قبل أن يبدأ فصل حرب 2024/2023 كأحد الفصول الأكثر دموية في تاريخ قطاع غزة.



مجلس الحكيمات

تمهيد

أنشئ نظام حقوق الإنسان عقب الحرب العالمية الثانية بهدف المساهمة في منع نشوب النزاعات في المستقبل، فالإعلان العالمي يؤكد أنه من الضروري أن يتولى القانون حماية حقوق الإنسان لكيلا يضطر المرء آخر الأمر إلى التمرد على الاستبداد والظلم¹، وتشير التقديرات إلى أنه بحلول عام 2030 سيعيش حوالي نصف الفقراء في العالم في بلدان متأثرة بالصراع والعنف²، ولأن حقوق الإنسان العالمية وتنطبق على جميع الناس في جميع السياقات، إن في سياقات التنمية أم في سياقات السلام والأمن، ولأن جميع بلدان العالم تعمل أصلاً على تنفيذ معايير حقوق الإنسان فتنتمتع حقوق الإنسان بميزة أنها تسعى إلى معالجة العديد من دوافع النزاعات والعنف في وقت مبكر جداً، وقبل أن تتشظ حالات الأزمات الوشيكة أو العنف الفعلي آليات الوقاية الأخرى، تكون حقوق الإنسان أكثر قدرة على منع النزاعات عندما تتم حماية جميع حقوق الإنسان واحترامها وإعمالها. والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على نفس القدر من الأهمية التي تنتم بها الحقوق المدنية والسياسية، باعتبارها محركات للأزمات والنزاعات ومسببات لها وعندما لا يتمتع الناس بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومنها مثلاً الوصول إلى العمل وسبل العيش والتعليم والرعاية الصحية والضمان الاجتماعي، وحيث لا يملكون أي وسيلة تمكنهم من التصدي لانتهاكات حقوقهم، عبر المشاركة السياسية أو اللجوء إلى الإجراءات القضائية مثلاً سيزداد خطر لجوئهم إلى العنف³.

ولأن النساء تعاني بشكل مضاعف من ويلات الحروب والنزاعات المسلحة ومنهن النساء والفتيات الفلسطينيات بشكل خاص، ويواجهن الاعتداءات والجرائم والانتهاكات المتواصلة بوتيرة امتدت لعشرات السنين بفعل الاحتلال في فلسطين والتي ذهب ضحيتها عشرات الآلاف من المواطنين الفلسطينيين بما فيهم النساء؛ يتطلب ذلك توفير قدر كاف من الحماية لهنّ ضد العنف الممارس عليهن والانتهاكات المتواصلة لحقوقهن سواء المتواجدة في غزة والضفة الغربية وكذلك القدس الشرقية وذلك بشتى الطرق والوسائل. وطبقاً لمعانة النساء المضاعفة أثناء الحروب والنزاعات المسلحة فقد أعلنت الجمعية العامة في القرار رقم 3318 رقم 4 المؤرخ في 16 مايو من عام 1974 " بشأن حماية النساء

¹ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان | الأمم المتحدة [/https://www.un.org/ruleoflaw/ar/rule-of-law-and-human-rights](https://www.un.org/ruleoflaw/ar/rule-of-law-and-human-rights)

² Pathways for Peace، الأمم المتحدة والبنك الدولي في العام 2017، [/https://www.pathwaysforpeace.org](https://www.pathwaysforpeace.org)

³ حقوق الإنسان ومنع النزاعات والأزمات وبناء القدرة على المواجهة والصمود، المفوضية السامية لحقوق الإنسان والوقاية،

<https://www.ohchr.org/ar/prevention-and-early-warning/human-rights-prevention-conflict-or-crisis-and-building-resilience>

والأطفال في حالات الطوارئ والمنازعات المسلحة، كما ذهب مجلس الأمن لاتخاذ القرار رقم 1325 الصادر في 31 تشرين الأول من عام 2000 حول "المرأة والسلام والأمن" والقاضي بأن النزاعات تؤثر على النساء والفتيات بطريقة مختلفة عن تأثيرها على الرجال، ويقوم قرار مجلس الأمن 1325 حول المرأة والسلام والأمن على أربعة محاور أساسية، قبل أو خلال أو بعد النزاع، أهمها:

1. محور المنع: ويركز على منع العنف القائم على الجنس والنوع الاجتماعي، وكذلك الوعي الجنساني في منع نشوب الصراع، ونظام الإنذار المبكر، ويتضمن ذلك منع الاعتداء والاستغلال الجنسي من جانب قوات حفظ السلام.
2. محور الحماية: وتتضمن تحسين أمن الفتيات والنساء، وتحسين صحتهم الجسدية والعقلية، وأمنهن الاقتصادي وحياتهن بشكل عام. وتركز أيضاً على تحسين حقوق النساء والفتيات وحمايتهن القانونية.

وبالتوازي مع المذكور أعلاه عند الحديث عن اقتصاد فلسطين فإن أزمته الاقتصادية مزمنة ومرتبطة منذ عقود بوجود الاحتلال وتصرفاته التعسفية وانتهاكاته المتواصلة، فلا يمكن التعامل معه بالمقاييس التي يتم التعامل فيها مع أي دولة أخرى ذات سيادة، وتمتلك مواردها ولها كامل الحرية في اتخاذ قراراتها⁴.

وعلى صعيد المباني والمنشآت في قطاع غزة خلال حرب 2024/2023 دمر الاحتلال 294 ألف مبنى بشكل جزئي، ودمر أكثر من 25 ألف مبنى بشكل كلي، ودمر 86 ألف وحدة سكنية بالكامل و103 من المدارس والجامعات بشكل كلي، و309 من المدارس والجامعات بشكل جزئي، و32 مستشفى وخرجت عن الخدمة بالكامل إلى جانب تدمير مئات المساجد والكنائس والمقرات الحكومية⁵. واتسعت دائرة الفقر بسرعة لتشمل تقريباً كل سكان القطاع، في ظل حرب الإبادة التي شنتها إسرائيل على المدنيين والمنشآت الاقتصادية من دون تمييز وبالعودة إلى بيانات وزارة التنمية الاجتماعية في

⁴ د. رغد عزام، الآثار الاقتصادية المدمرة للحرب الإسرائيلية المتواصلة على قطاع غزة منذ أكثر من 7 أشهر، مركز رؤية للتنمية السياسية.

⁵ الحرب على غزة تترك اقتصاداً مدمراً.. فهل من أمل بالنهوض؟، الجزيرة،

<https://www.aljazeera.net/ebusiness/2024/5/14/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%AA%D8%AA%D8%B1%D9%83-%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D8%A7-%D9%85%D8%AF%D9%85%D8%B1%D8%A7-%D9%81%D9%87%D9%84>

القطاع، كان يعاني سنة 2022 نحو 1,422,955 مواطناً جرّاء الفقر المتعدد الأبعاد، أي ما يعادل 61% من إجمالي سكان القطاع. وكان يعاني ثلثهم جرّاء الفقر المدقع، وبالتالي؛ فقد كان يستفيد من برنامج التحويلات النقدية، التي تقدمها الوزارة إليهم، ومنذ بداية الحرب على غزة، توقفت كل هذه المساعدات، وعليه؛ فقد هُؤلاء أحد مصادر دخلهم الأساسية، كما فقدوا أي إمكان لتوفير فرص عمل موقّعة أو دائمة⁶.

وتزداد معاناة النساء الجرحى منهنّ واللواتي أصبح لديهن إعاقات دائمة في ظل هذه الظروف وتتفاقم عندما لا يتلقين الرعاية اللازمة، ويصبح النزوح كابوساً في مراكز الإيواء من المدارس الحكومية والمدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية كونها أماكن غير مهيأة لاستقبال المواطنين والعيش، وحتى اللجوء إلى بيوت الأقارب والمواطنين طلباً للأمان يعتريه إشكاليات، وخاصّة في ظلّ عدم وجود سقف زمني للجوء، وقد يصبح اللجوء طويلاً كما الحرب الحالية 2024/2023 وكذلك غير آمن، ولا حتى اللجوء للمساجد ودور العبادة، والمؤسسات الخاصة، حيث لم تسلم من القصف وهدمت على من فيها، وفي هذا السياق تحققت الخدمة العالمية لبي بي سي من عدد المواقع الدينية التي تضررت أو دُمرت بالكامل منذ بدء الحرب في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي وباستخدام التقارير المحلية ومعطيات من وسائل التواصل الاجتماعي، وصور الأقمار الصناعية، تم إحصاء 117 موقعاً أفيد بأنها تضررت أو دمرت بين 7 أكتوبر/ تشرين الأول و31 ديسمبر/ كانون الأول، ومن بين هذه المواقع تم التحقق من تدمير أو إلحاق أضرار جزئية بـ72 مسجداً وكنيستين⁷، وفي تسارع لاحق ووفق تقرير للمكتب الإعلامي الحكومي بغزة، فقد دمر الاحتلال 233 مسجداً بشكل كلي، و301 مسجد بشكل جزئي، كما استهدف 3 كنائس ودمرها بشكل كامل⁸.

وغزة التي غرقت في دوامة عنف لا تنتهي فيها بلغت حصيلة العدوان الإسرائيلي العسكري على قطاع غزة أكثر من 39965 ألف شهيد/ة حتى منتصف آب /2024، منهم أكثر من 15365 ألف طفل/ة وأكثر من 10120 ألف من النساء، وتجاوز عدد المفقودين 10 آلاف منهم 4700 من النساء

⁶ مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ورقة سياسات: آثار الحرب في العمالة الفلسطينية الداعيات والتوقعات الاقتصادية. مجدي المالكي. العدد 9. كانون الأول/يناير 2024 <https://www.palestine-studies.org/ar/node/1655035>

⁷ ماذا نعرف عن المساجد والكنائس المدمرة في غزة؟، عربي نيوز، BBC، <https://www.bbc.com/arabic/articles/c9r2zv5vg0yo>

⁸ إسرائيل تواصل تدمير مساجد غزة في سياق حرب الإبادة، صمت المآذن، المركز الفلسطيني للإعلام <https://palinfo.com/news/885839/20/04/2024/>

والأطفال⁹ حتى ذات التاريخ، وهذا يعني انعدام التزام الاحتلال الإسرائيلي للحق في الحياة وخاصّة للمدنيين، وهذا أيضاً خلافاً لمزاعم سلطات الاحتلال التي ادّعت بأنّها شنت العملية العسكرية ضدّ فصائل المقاومة المسلّحة وليس ضد المدنيين¹⁰.

قبل أنّه لا يوجد وجه أنثوي للحرب ولكنّ الأرقام الواردة من غزة أبرزت بوضوح مرارة هذا الوجه الأنثوي للحرب، والذي نجد فيه نزوح 493 ألف سيدة وفتاة من أصل 1.9 مليون شخص نازح في قطاع غزة¹¹ ولا يزال العدوان الإسرائيلي يستهدف المدنيين في قطاع غزة الذين يقدر عددهم حتى تاريخ 2024/7/3 بـ 2.1 مليون نسمة¹²، وقد وصل عدد الشهداء الفلسطينيين حتى اليوم السابع عشر من العدوان الى ما يزيد عن 5,087 شهيداً منهم أكثر من 1,119 انثى "أي ما يعادل 3 اناث شهيدات يسقطن كل ساعة" وأكثر من 2,055 طفل "أي ما يعادل 5 أطفال شهداء يسقطون كل ساعة" وبالمجمل حوالي 65% من الشهداء هم من الأطفال والنساء.

وما سبق قرار مجلس الأمن الدولي رقم **2728**¹³ بشأن غزة من قرارات، وما لحق من قرارات وشجب واستنكار وغير ذلك، لا زالت الحرب على غزة مستمرة وما يقع ضمن الإبادة الجماعية لا زال يمارس، والضفة الغربية محاصرة ماليا واقتصاديا وتتعرض لاجتياحات مستمرة من طرف الجيش الإسرائيلي وكذلك هجمات لمستوطنين بلا توقف.

⁹ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني حتى تاريخ 2024/8/15

https://www.pcbs.gov.ps/site/lang__ar/1405/Default.aspx

¹⁰ الشهداء، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، https://www.pcbs.gov.ps/site/lang__ar/1405/Default.aspx

¹¹ آخر مستجدات الحالة الإنسانية رقم 187 | قطاع غزة، <https://www.ochaopt.org/ar/content/humanitarian-situation-update-187-gaza-strip#:~:text=%D9%88%D9%8A%D8%B9%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86%20%D8%A8%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%B9%D9%87%D9%85%20%D9%81%D9%8A%20%D8%AD%D8%A7%D8%AC%D8%A9,%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%20%D8%A5%D9%84%D9%89%201.9%20%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%20%D8%B4%D8%AE%D8%B5.>

نضال نساء قطاع غزة لحماية أطفالهن، - <https://www.unicef.org/sop/ar/%D9%86%D8%B6%D8%A7%D9%84-%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%84%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%86%D9%82%D8%B5%D8%B5>

¹² الأمم المتحدة: 9 بين كل 10 أشخاص في غزة نزحوا مرة واحدة على الأقل، وفي بعض الحالات 12 مرات، <https://news.un.org/ar/story/1132266/07/2024>

¹³ بتأييد 14 عضوا وامتناع الولايات المتحدة الأمريكية عن التصويت، اعتمد مجلس الأمن الدولي القرار رقم 2728 الذي يطالب بوقف فوري لإطلاق النار خلال شهر رمضان تحترمه جميع الأطراف بما يؤدي إلى "وقف دائم ومستدام لإطلاق النار"، والإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الرهائن <https://news.un.org/ar/story/2024/03/1129546>

أولاً: شهادات عن غزة

● قال بدر أبو علي، المدير التنفيذي لمنتدى شارك الشبابي/ فلسطين في مقابلة شخصية بتاريخ 2024/6/22: لم تعلم شارك أنّ حملة شارك شعبك التي انطلقت عام 2008 ستعمل لعام 2009 و2010 و2012 و2014 وتشهد كل هذا الكم من الحروب في 2017 و2019 و2020 حتى حرب 2023/ 2024، وستكون شاهداً حياً على الآف من الحالات المروعة، وحالات النزوح التي وصلت في بعض الأحيان إلى عشرة أو خمسة عشر مكاناً تم تغييرها وإقامة الناس، ولم تعلم حملة شارك شعبك بأنها ستمتد وتعمل داخل خيام وتتشيء هذه المخيمات وتعمل في أصعب وأحلك الظروف، ولم تعلم شارك أنّ الحملة ستتمكن من تقديم الطعام لما يزيد على ثلاثين ألف إنسان يومياً في الحرب في ظل هذه الظروف المروعة والأوضاع الإنسانية التي تزداد سوءاً، وكذلك الصحة النفسية للمواطنين وتحديدًا للمراهقين/ات والأطفال والنساء، ولم نعلم أنّ من هؤلاء الأشخاص بالمئات سيستخدمون مرفقاً واحداً وفي فصول مختلفة شديدة البرودة وشديدة الحرارة، وحملة شارك شعبك من خلال دمج أكثر من ألف متطوع ساهمت وتساهم في التخفيف عن الناس، ومن خلال جهود متعددة تعمل على تقديم العون من خلال العديد من التدخلات المختلفة والمبتكرة في ظل ظروف غاية في التعقيد على جميع المستويات.

● وأفاد دافيد موساريدو الذي عمل كمعالج نفسي مع أطباء بلا حدود في شهادته: "كنا نسمع بكاء الأطفال وصراخهم في المستشفى، أطفالاً أصيبوا بتشوهات أو حروق أو فقدوا والديهم، وآخرون يعانون من نوبات الهلع، فالألم الجسدي يثير فيك جروحاً نفسية عندما يذكر بكقابلة غيرت حياتك إلى الأبد. أما الأطفال الأكثر هدوءاً، فينشغلون برسم طائرات مسيّرة وأخرى حربية. فتجد الحرب في جميع أروقة المستشفى، وتشم رائحة الدم التي لا تطاق. لم يسبق أن رأيت مثل الذي رأيته في غزة. يشترك جميع المرضى الذين عاينتهم ببعض السمات، فبشرتهم داكنة شبه محترقة لأنهم معرّضون لأشعة الشمس طوال اليوم، وجميعهم فقدوا الوزن لأنّ الطعام شحيح، كما ابيضّ شعرهم من ضغوط أشهر الحرب هذه وتخلو وجوههم من أية تعابير فتعبّر عن الفقد والحزن والاكتئاب الذي يلمّ بهم، هؤلاء أشخاص فقدوا كلّ شيء"¹⁴.

¹⁴ أطباء بلا حدود، الصدمات النفسية في غزة لن تشفى من دون وقف لإطلاق النار، 20 يونيو حزيران 2024 .

<https://www.msf.org/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9>

- صرّح جوناثان كريكس مدير قسم التواصل في اليونيسف في فلسطين أنّ ما لا يقل عن 17 ألف طفل غير مصحوبين بذويهم أو منفصلين عن والديهم في قطاع غزة.¹⁵
- صرّحت سيندي ماكين المديرية التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي: "إنّ الناس في غزة يتضورون جوعاً حتى الموت الآن، وإنّ السرعة التي انتشرت بها أزمة الجوع وسوء التغذية التي هي من صنع البشر - في غزة أمر مرعب". وحذرت من عدم وجود سوى نافذة صغيرة للغاية لمنع حدوث مجاعة كاملة، وقالت إنّ ذلك يتطلب الوصول الفوري والكامل إلى شمال غزة بقولها: "إذا انتظرنا حتى يتم إعلان المجاعة، فسيكون الأوان قد فات، وسيموت آلاف آخرون".¹⁶
- في شهادة ميدانية لسيدة اضطرت إلى الولادة في أحد ممرات مستشفى كمال عدوان خلال حصاره، من دون أي مراعاة لخصوصيتها وحالتها الحرجة، تقول: "ولدت وأنا أسمع زخات الرصاص وقذائف المدفعية في كل مكان بالمستشفى، لم أتوقع النجاة بتاتاً لي ولطفلي التي حملتها وركضت في الشوارع من بين الدبابات الإسرائيلية المتواجدة في بلدة جباليا شمال غزة، عقب ولادتي بساعتين فقط بعد اقتحام جنود الاحتلال للمشفى. وفي منشور على فيسبوك تقول علياء الخالدي من غزة: "رغم مرور 20 يوماً على ولادة طفلي الأول، لم أتمكن من الاستحمام أو الاهتمام بنظافة مولودي الشخصية، طفلي ما زال في الهيئة التي ولد فيها، ولا أجد مكاناً أو ماء لتنظيفه من مخلفات الولادة".¹⁷
- قالت ريم السالم مقررة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بالعنف ضد المرأة أنّه: "قُتل أكثر من 30 ألف فلسطيني، 70% منهم من النساء والأطفال، ومن غير المقبول السماح باستمرار

¹⁵ قصص الفقدان والحزن: ما لا يقل عن 17 ألف طفل غير مصحوبين بذويهم أو منفصلين عن والديهم في قطاع غزة، <https://www.unicef.org/mena/ar/%D9%82%D8%B5%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%82%D8%AF%D8%A7%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B2%D9%86-%D9%85%D8%A7-%D9%84%D8%A7-%D9%8A%D9%82%D9%84-%D8%B9%D9%86-17-%D8%A3%D9%84%D9%81-%D8%B7%D9%81%D9%84-%D8%BA%D9%8A%D8%B1-%D9%85%D8%B5%D8%AD%D9%88%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A8%D8%B0%D9%88%D9%8A%D9%87%D9%85-%D8%A3%D9%88-%D9%85%D9%86%D9%81%D8%B5%D9%84%D9%8A%D9%86/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D8%A9>

¹⁶ تقرير دولي: المجاعة وشيكة في شمال غزة وجميع السكان يواجهون أزمة جوع كارثية <https://news.un.org/ar/story/2024/03/1129331>

¹⁷ مادلين الحلبيّة، غزة خلال الإبادة: النساء والحرب والمقاومة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2024

هذه الإبادة الجماعية ضد النساء والأطفال الفلسطينيين"، وأضافت أنهم يتعرضون لجرائم حرب، لأنهم فلسطينيون، ولأنهن نساء".¹⁸

ثانياً: واقع فتيات ونساء غزة في حرب 2023-2024

أولاً: الصحة النفسية للنساء والفتيات خلال الحرب

- أظهرت دراسة أعدها البنك الدولي بالتعاون مع الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني حول الصحة النفسية حول أثر الحرب الذي شنه الاحتلال الإسرائيلي على القطاع في العام 2021 وتم جمع بياناتها في الربع الأول من العام 2022 أنّ 71% من سكان قطاع غزة (18 سنة فأكثر) مصابين بالاكتئاب بسبب العدوان على القطاع، في حين أنّ مستويات الاكتئاب كانت متشابهة بين النساء والرجال.
- أفادت ذات الدراسة أن توتر الصحة النفسية يصبح أكثر سوءاً في قطاع غزة خلال العدوان، حيث إنّهُ لا مكان آمن بالنسبة لسكان القطاع، وكذلك اضطرابات الصحة النفسية الشائعة، حيث إنّ العلاقة طردية بين الفقر المدقع واضطرابات الصحة النفسية، وعليه؛ فإنّ جميع الأطفال والنساء في قطاع غزة تعرضوا الى جميع الاضطرابات النفسية بسبب العدوان الإسرائيلي.
- وتتضمن آثار العدوان تدهور الصحة النفسية، وارتفاع معدلات القلق والاكتئاب، وضعف العلاقات الاجتماعية، وصعوبة التكيف مع الوضع الجديد، وهذا يعني أنّ هؤلاء الافراد لم يتعافوا بعد من اثار الصدمة التي مروا بها في العام 2021، والآن دخلوا وبقية الأفراد في القطاع في دوامة جديدة من العنف الإسرائيلي بحقهم.
- منذ بداية العام قدمت أطباء بلا حدود أكثر من 8,800 جلسة دعم نفسي واجتماعي للناس في غزة.¹⁹

¹⁸ الجزيرة، مقرة اممية: تقارير مروعة عن فظاعات إسرائيلية ضد نساء غزة، 2024/3/3، آخر تحديث: 2024/10/46/3/3 م (بتوقيت مكة المكرمة).

¹⁹ أطباء بلا حدود، الصدمات النفسية في غزة لن تشفى من دون وقف لإطلاق النار، 20 يونيو حزيران 2024.

<https://www.msf.org/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%84%D9%86-%D8%AA%D9%8F%D8%B4%D9%81%D9%89-%D9%85%D9%86-%D8%AF%D9%88%D9%86-%D9%88%D9%82%D9%81-%D8%A5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B1>

ثانياً: الأمن الغذائي للنساء والفتيات خلال الحرب

- يعاني 100% من السكان من أزمة انعدام الأمن الغذائي²⁰.
- أفاد تقرير حول الأمن الغذائي في قطاع غزة والمنشور على صفحة الأمم المتحدة بتاريخ 2024/3/18: " بأنّ المجاعة وشيكة في الجزء الشمالي من القطاع ومن المتوقع أن تحدث في الفترة بين الوقت الراهن وأيار/مايو في المحافظتين الشماليين اللتين يوجد بهما نحو 300 ألف شخص"²¹، ويدخل هذا التقرير ضمن تقرير التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي، والذي أفاد أيضاً وذكر أنّ معدلات الوفيات غير الناجمة عن إصابات الرضوح، وهي المؤشر النهائي للمجاعة تتسارع ولكنّ البيانات تظل محدودة، كما هو الحال في مناطق الحروب وهذا طبعاً يشمل النساء، حيث أورد التقرير أنّ نصف عدد السكان وهو 1.1 مليون شخص في غزة²² قد استفدوا بالكامل إمداداتهم الغذائية وقدراتهم على التكيف ويعانون من الجوع الكارثي (المرحلة 5 من التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي) والتضور جوعاً.
- أفاد البيان الصحفي للإحصاء الفلسطيني بعنوان: "أطفال ونساء قطاع غزة يواجهون كارثة²³ إنسانية غير مسبوقه الصادر في رام الله بتاريخ - 2023/10/24 - أنّ 41% من الأسر في قطاع غزة كانت تعاني من انعدام الأمن الغذائي بشكل حاد خلال العام 2020، وهناك فجوة مقدارها 11.1 نقطة مئوية لصالح الأسر التي يرأسها إناث بنسبة بلغت 30.6% مقابل 41.7% للأسر التي يرأسها ذكور.
- خلال النصف الأول من عام 2023، تزيد نسبة الفقر بين أفراد الأسر التي ترأسها أنثى في قطاع غزة (52.2%) عن مثيلاتها في الضفة الغربية (10.2%).

²⁰ نشرة حول قضايا النوع الاجتماعي: الأثر المتعلق بالنوع الاجتماعي للأزمة في غزة، هيئة الأمم المتحدة للمرأة، <https://arabstates.unwomen.org/ar/digital-library/publications/2024/01/nshrt-hwl-qdaya-alnw-alajtmay-alathr-almtlq-balnw-alajtmay-llazmt-fy-ghzt#:~:text=%D8%AA%D9%84%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1%20%D8%A8%D8%AF%D9%88%D9%86%20%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%8A%D8%B1%D8%8C%20%D9%88%D8%A8%D8%AF%D9%88%D9%86,%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B5%D9%88%D9%84%20%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AA%20%D8%A8%D8%B4%D9%83%D9%84%20%D8%A2%D9%85%D9%86>

²¹ تقرير دولي: المجاعة وشيكة في شمال غزة وجميع السكان يواجهون أزمة جوع كارثية،

<https://news.un.org/ar/story/2024/03/1129331>

²² هذا رقم عام " 1.1 مليون شخص " يشمل النساء والأطفال والذكور.

²³ تقرير أممي: تهجير نحو نصف مليون امرأة في غزة وتزايد عدد الأرمال، <https://news.un.org/ar/story/2023/10/1125142>

- ومعدلات بطالة مرتفعة (66%) بين الاناث من بين المشاركات في القوى العاملة (15 سنة فأكثر) في قطاع غزة خلال الربع الثاني من العام 2023.
- هذا يعني أنّ وضع الفتيات والنساء في غزة قبل الحرب يتصف بضعف وصولهنّ إلى الأمن بأنواعه والعدالة الاجتماعية، فماذا أضافت الحرب الأخيرة أكتوبر/2023؟
- أضاف تقرير الأمن الغذائي ذاته بوجود زيادة مستمرة في عدد الأرامل في بداية الحرب اللاتي يُعلن أسرهن في قطاع غزة نحو 1,000 أرملة، بعد استشهاد أزواجهن جراء الحرب المستمرة على القطاع²⁴.
 - أكثر من 4 من كل 5 نساء (84 في المائة) أنّ أسرهن تأكل نصف الطعام أو أقل مقارنة بما اعتادت عليه قبل بدء الحرب، وتتولى الأمهات والنساء البالغات مهام جلب الطعام، ولكنهنّ آخر وأقل من يأكل في الأسرة.
 - 4 من كل 5 نساء (84 بالمائة) في غزة أحد أفراد أسرهن على الأقل اضطر إلى تفويت وجبات خلال الأسبوع الماضي. وفي 95% من هذه الحالات، لا تتناول الأمهات الطعام، ويتخطين وجبة واحدة على الأقل لإطعام أطفالهن.
 - ما يقرب من 9 من كل 10 نساء (87%) أفدن بأنهن يجدن صعوبة أكبر في الحصول على الغذاء مقارنة بالرجال، وتلجأ بعض النساء الآن إلى آليات تكيف متطرفة، مثل البحث عن الطعام تحت الأنقاض أو في صناديق القمامة²⁵.

ثالثاً: الأمن المائي للنساء والفتيات خلال الحرب

- إنّ حوالي 96% من الأسر تعتمد على مياه شرب غير آمنة في الأوضاع والظروف العادية.²⁶
- أصبح مستوى إمداد المياه في قطاع غزة يصل إلى 7 في المائة مقارنة بمستواه قبل أكتوبر/ تشرين أول 2023، حيث أنّ هناك 1.1 مليون امرأة وفتاة في غزة بحاجة إلى الحصول على كميات كافية من المياه الآمنة لتلبية احتياجاتهن من مياه الشرب والمياه الخاصة للاستخدام المنزلي.

²⁴ البيانات حتى تاريخ البيان الصحفي 2023/10/23

²⁵ هيئة الأمم المتحدة للمرأة تحذر من "الحرب على النساء" في غزة، <https://news.un.org/ar/story/2024/03/1128877>

²⁶ الإحصاء الفلسطيني يصدر بياناً صحفياً بعنوان: "اطفال ونساء قطاع غزة يواجهون كارثة إنسانية غير مسبوقه"، رام الله - 2023/10/24

- الساعة: 13:00 بتوقيت فلسطين، <https://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=4611>

- يوجد 337,057 فتاة وفتى دون سن الخامسة معرضون بشكل خاص لخطر الإصابة بالأمراض المنقولة بالمياه.
- أكثر من 540,000 امرأة وفتاة في غزة في سن الإنجاب ويحتجن إلى الوصول إلى المستلزمات المناسبة لدعمهن في النظافة والصحة والكرامة والراحة²⁷.
- يشكل الوصول إلى مرافق المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية تحدياً للأشخاص - النساء - من ذوي الإعاقة، لا سيما ذوي الإعاقات الحركية والمتعددة الذين يحتاجون إلى أدوات ومعدات ومرافق متخصصة للسماح لهم باستخدام خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية، ولجأ الناس في غزة إلى استخدام آبار زراعية مالحة تبلغ ملوحتها 30 مرة أكثر من المياه العادية، وهو ما يزيد من خطر التداعيات الصحية الفورية لا سيما بالنسبة للرضع والنساء الحوامل ومرضى الكلى²⁸.
- تسببت ظروف المياه والصرف الصحي في قطاع غزة في مخاطر تهدد حياة جميع الفئات، وتواجه النساء والفتيات تحديات خاصة عند الوصول إلى موارد المياه الشحيحة، بما في ذلك المخاطر الصحية المتعلقة بالحمل والولادة، والتهابات الجهاز التناسلي والمسالك البولية، فضلاً عن المخاطر المتعلقة بالحماية المرتبطة بالبحث عن موارد المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية²⁹.

رابعاً: المرأة والصحة والأمومة خلال الحرب

- حوالي 546 ألف أنثى في سن الإنجاب (15-49 عام) في قطاع غزة، منهن حوالي 58% متزوجات.
- وأشارت التقارير الصحية في قطاع غزة إلى أن هناك حوالي 50 ألف امرأة حامل في قطاع غزة، حيث ستلد 5,500 امرأة خلال الأسابيع القادمة أي ما معدله 183 مولوداً جديداً يومياً

²⁷ شح الموارد والخوف: تحليل قائم على النوع الاجتماعي لتأثير الحرب في غزة على الخدمات الحيوية الضرورية لصحة النساء والفتيات وسلامتهن وكرامتهن، المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية، هيئة الأمم المتحدة للمرأة، إبريل 2024

²⁸ المصدر السابق.

gender-alert-gender-analysis-of-the-impact-of-the-war-in-gaza-on-vital-services-essential-to-womens-and-girls-health-safety-ar.

<https://www.unwomen.org/sites/default/files/2024-04/gender-alert-gender-analysis-of-the-impact-of-the-war-in-gaza-on-vital-services-essential-to-womens-and-girls-health-safety-ar.pdf>

في قطاع غزة، وهذا يعني أنّ هناك احتمالية كبيرة لزيادة الولادات التي ستحدث ضمن ظروف صحية غير آمنة.

- وكما تحتاج النساء الحوامل في غزة إلى 300 مل من السوائل لدعم أطفالهن الذين لم يولدوا بعد، لكن الحصار يقيد حصولهن على المياه النظيفة والتغذية السليمة، ومع انخفاض معدل توفر المياه إلى 3 لتر يومياً لكل شخص في ظل توقف 3 محطات لتحلية المياه بشكل تام أثر ذلك على صحة الحوامل وزاد من المخاطر أثناء الولادة³⁰.
- إنّ الأطفال حديثي الولادة في قطاع غزة يجدوا أنفسهم في معركة صعبة للبقاء على قيد الحياة، إذ تظهر المعطيات الصحية الصادرة عن اليونيسف أنّ نحو 20 ألف طفل ولدوا في ظل العدوان الإسرائيلي منذ اندلاعه على قطاع غزة بمعدل 180 حالة ولادة يومياً³¹.
- أشارت منظمة أكشن إيد الدولية، بأنّ حياة النساء الحوامل والأمهات حديثات الولادة في غزة تتحول إلى جحيم بفعل الحرب والتجوع في غزة، حيث يعانون الجوع وسط نقص حاد في الغذاء، إذ لا تزال المنطقة بأكملها معرضة لخطر المجاعة³².
- أفادت وزارة شؤون المرأة الفلسطينية من خلال نشرة لها بأنّ صحة النساء مهددة بالخطر حيث إنّ الولادات تحدث ضمن ظروف غير آمنة، وهناك ازدياد لحالات الإجهاض بنسبة 300% بسبب التوتر والخوف ونقص الخدمات الصحية، كما أنّه يوجد صعوبة أمام النساء في قطاع غزة للوصول إلى المرافق الصحية ومتابعة الحمل بسبب خروج معظم المستشفيات عن الخدمة لتعرضها للقصف والنقص الشديد في الأدوية، كما أكدت الوزارة على ارتفاع في وفيات الأمومة ومن المتوقع أن يصل خلال الحرب وبعدها إلى 25 حالة لكل 100000 ولادة حية، ناهيك عن معاناة الحوامل والأمهات النازحات المضاعفة³³.

³⁰ الاحصاء الفلسطيني يصدر بياناً صحفياً بعنوان: "اطفال ونساء قطاع غزة يواجهون كارثة انسانية غير مسبوقه"، رام الله -

<https://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=4611>، الساعة: 13:00 بتوقيت فلسطين، 2023/10/24

³¹ نفس المصدر

³² موقع منظمة أكشن إيد الدولية - <https://palestine.actionaid.org/ar/news/2024/mnzmt-akshn-ayd-aldwlyt-hyat-alnsa-alhwaml-walamhat-hdythat-alwladt-fy-ghzt-tthwl-aly>

³³ وزارة شؤون المرأة الفلسطينية. فلسطين 2024\4\25: آثار وتداعيات العدوان الإسرائيلي على النساء والفتيات في قطاع غزة 2023 (الشهر السادس على استمرار حرب الإبادة).

تعيش النساء الحوامل ظروفًا قهرية صعبة في أثناء ولادتهن بدون تخدير، وبدون أي رعاية صحية أو تعقيم، وتلد النساء بدون تخدير، وبدون مياه نظيفة، ولم يتمكن الأطفال من الوصول إلى المدارس، والمستشفيات لا تعمل، ولا يوجد مرافق صحية نظيفة.³⁴

وشدّد الخبراء قائلين: "لا تزال معاملة النساء الحوامل والمرضعات مروعة، حيث أنّ القصف المباشر للمستشفيات والحرمان المتعمد من الوصول إلى مرافق الرعاية الصحية من قبل القنصاة الإسرائيليين، بالإضافة إلى نقص الأميرة والموارد الطبية يعرض ما يقدر بـ 50,000 امرأة فلسطينية حامل و20,000 طفل حديث الولادة لخطر لا يمكن تصوره. وتلد أكثر من 183 امرأة يوميًا من دون بنج يخفّف الآلام، في حين توفي المئات من الأطفال بسبب انقطاع التيار الكهربائي الضروري لتشغيل الحاضنات. وأدت هذه الظروف المروعة إلى زيادة حالات الإجهاض بنسبة تصل إلى 300%. وتعاني 95% من النساء الحوامل والمرضعات من فقر غذائي حاد." ³⁵

أكد الخبراء أنّ النساء في المخاض يلدن أطفالهن في ظروف مروعة، ووفقًا لصندوق الأمم المتحدة للسكان أفاد أنّه:

- تكافح 155,000 امرأة حامل وأمّ حديثة الولادة من أجل البقاء على قيد الحياة والحصول على الرعاية الصحية الأساسية.
- إنّ ما يقدر بنحو 690,000 امرأة وفتاة في غزة ممن يحتجن إلى لوازم النظافة الصحية أثناء الدورة الشهرية، وهنّ غير قادرات على التعامل مع الدورة الشهرية بخصوصية وكرامة، في ظلّ ورود تقارير تفيد بتناول حبوب منع الحمل لتجنب ظروف الدورة الشهرية غير الصحية.
- أكدّ الخبراء كذلك على أنّ التدمير الجماعي غير المسبوق للمساكن والظروف المعيشية غير المستقرة في الخيام أثرت بشكل غير متناسب على النساء والفتيات، بما في ذلك على أمنهنّ الشخصي وخصوصيتهن.³⁶

³⁴ مادلين الحلبيّة، ورقة سياسات: نساء غزة خلال الإبادة: النساء والحرب والمقاومة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2024

³⁵ الاعتداءات العنيفة والشرسة على النساء والأطفال في غزة غير مقبولة تمامًا للأمم المتحدة، خبراء من الأمم المتحدة، 6 أيار 2024

<https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2024/05/onslaught-violence-against-women-and-children-gaza-unacceptable-un-experts>

³⁶ نفس المصدر

خامساً: المرأة والفتيات والنزوح

"غيّر حيز النزوح من موقع المرأة سواء داخل عائلتها أو في سياقها الاجتماعي الأوسع"

- نزح 1.4 مليون شخص في قطاع غزة منهم 493 ألف سيدة وفتاة.³⁷
- إنّ أكثر من 70% من الوحدات السكنية في قطاع غزة غير صالحة للسكن، حيث يعاني قطاع غزة من عدوان وإبادة جماعية ممنهجة منذ السابع من أكتوبر من العام 2023 أدت الى تهجير قسري للسكان من شمال ووسط القطاع إلى جنوبه خاصة إلى محافظة رفح التي تكتظ الآن بالنازحين والمهجرين داخلياً ولاحقاً أعلنت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، أنّ أكثر من 630 ألف فلسطيني نزحوا من مدينة رفح جنوب قطاع غزة، منذ تكثيف الهجوم العسكري الإسرائيلي بالمدينة.

وأوضحت الوكالة عبر منصة "إكس" أن عدد الفلسطينيين المهجرين قسراً من رفح حيث يواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي هجماته تجاوز 630 ألفاً³⁸، فقد قدر عدد السكان المقيمين في محافظة رفح لغاية 2024/04/22 بحوالي 1.1 مليون فرداً يعيشون في مساحة 63.1 كم²، حيث كانت قد بلغت كثافة السكان في رفح عشية العدوان 4,360 فرداً لكل كم²، لتصل الآن الى حوالي 17,500 فرد لكل كم²، وهذا يشكل كارثة إنسانية وبيئية وضغط هائل على الخدمات الشحيحة وبالتالي؛ صعوبة الحصول على أبسط سبل الحياة في ظل العدوان، وكما قدر عدد الأفراد في محافظتي غزة وشمال غزة بحوالي 511 ألفاً، وفي خانينوس ووسط القطاع 685 ألفاً، آخذين بعين الاعتبار عدم الاستقرار بحركة النزوح³⁹.

- تدهورت ظروف الصحة الجسدية والنفسية للنساء والفتيات تدهوراً كبيراً مع تضخم عدد السكان في مدينة رفح جنوبي قطاع غزة بمقدار خمسة أضعاف، وارتفاعه من 250,000 إلى 1.4 مليون شخص في غضون سبعة أشهر فقط من الحرب حسبما تكشفه بيانات استطلاع جديد أجرته هيئة الأمم المتحدة للمرأة، وبأنه ستتصاعد مخاطر الموت ووقوع الإصابات الوشيكة

³⁷ نفس المصدر

³⁸ "أونروا": عدد النازحين من رفح تجاوز 630 ألف مواطن، [95748/https://www.wafa.ps/Pages/Details](https://www.wafa.ps/Pages/Details)

³⁹ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. بيان بمناسبة الذكرى السنوية 48 ليوم الأرض بالإحصائيات والأرقام.

بين 700,000 امرأة وفتاة في رفح مع أي اجتياح بري، لأنه ليس لديهن أي ملاذ آمن يهربن إليه من القصف والقتل⁴⁰.

أجبرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي آلاف النساء والفتيات على النزوح القسري مشياً على الأقدام مسافة تقدر بـ 22 كيلومتراً وسط كثافة النيران نحو مناطق جنوب غزة، والتي ادّعى جيش الاحتلال أنها آمنة، ففرض حيز اللجوء جملة من التحديات الجديدة على النساء، اللواتي وجدن أنفسهن في وضع جديد يفقر إلى ظروف الحياة الآدمية وافتقرن إلى آليات الحماية التقليدية لهن، حيث غير حيز النزوح من موقع المرأة سواء داخل عائلتها أو في سياقها الاجتماعي الأوسع نظراً إلى إجبارها على القيام بوظائف جديدة فُرضت عليها، في ظل فقدانها السيطرة على أبنائها، وفقدانها خصوصيتها في حيز النزوح، الذي أسقط الحدود الاجتماعية والأسرية إلى حد ما، كما أنّ الاكتظاظ الشديد الذي فاق القدرة الاستيعابية لكل حيز نزوح، سواء في الشارع أو المدارس أو داخل منازل الأقارب، وضع النساء وسط حالة كبيرة من الضغط في عدة مواضع، مثل بقائها في الحجاب طوال الوقت، أو التقليل قدر المستطاع من مأكلا ومشربها تقادياً لاستخدام المراحيض والوقوف في صفوف الانتظار أمام أعين الغرباء، وكذلك النوم في كثير من الأحيان على الأرض لتوفير بعض من المساحة أو ما توفر من الفراش والملابس لأطفالهن، وهذا ما أكدته سيدة حامل في شهرها الرابع اضطرت إلى النوم والجلوس طوال الوقت على التراب لعدم وجود متسع لها ولعائلتها في إحدى مدارس دير البلح.⁴¹

- وفي رفح الآن 700,000 امرأة وفتاة ليس لديهن مكان آمن يذهبن إليه ويشعرن بعدم الأمان سواء داخل منازلهن أو في أماكن النزوح المؤقتة.
- وأكثر من 80 في المائة من النساء يشعرن بالاكتئاب.
- 66% من النساء غير قادرات على النوم، وأكثر من 70% منهن يعانين من القلق والكوابيس المتزايدة، وتعاني أكثر من نصف النساء من حالة طبية تتطلب رعاية طبية عاجلة منذ بداية الحرب.
- عدم قدرة 62% منهن على تحمل تكاليف الرعاية الطبية اللازمة.

⁴⁰ هيئة الأمم المتحدة للمرأة، العمليات العسكرية المكثمة ستجلب المزيد من الموت واليأس لـ 700,000 امرأة وفتاة في رفح، 6 مايو 2024.

⁴¹ مادلين الحلبيّة، نساء غزة خلال الإبادة: النساء والحرب والمقاومة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2024

- وإنّ النساء الحوامل الآن أو اللاتي حملن منذ تشرين الأول/ أكتوبر أبلغن عن حدوث مضاعفات صحية، بما في ذلك التهابات في المسالك البولية، وإصابتهن بفقر الدم، وحدوث مخاض مبكر، وتعرضهن لاضطرابات ارتفاع ضغط الدم.
- وتواجه الأمهات المرضعات، تحديات في الرضاعة الطبيعية وتلبية الاحتياجات الغذائية للأطفال.
- وتكافح النساء في رفح من أجل ضمان السلامة الجسدية والنفسية لأطفالهن، في الوقت الذي يتحملن فيه أيضاً أعباء متزايدة من تقديم الرعاية والمسؤوليات المنزلية، خصوصاً في الخيام والمساكن المكتظة.⁴²

سادساً: أسيرات غزة خلال الحرب

تبقى قضية معتقلي غزة حبيسة لجريمة "الاختفاء القسري" التي فرضها الاحتلال عليهم منذ العدوان، حيث تعرض الآلاف من أبناء شعبنا للاعتقال خلال عمليات الاجتياح البري لغزة، منهم نساء وأطفال ومسنين ومرضى، حيث يواصل الاحتلال رفضه الإفصاح عن أي معلومات واضحة عن معتقلي غزة الذين ما زالوا رهن الاعتقال في السجون والمعسكرات، وفي ضوء عشرات الشهادات التي تابعتها المؤسسات المختصة لمعتقلين وأسرى داخل السجون وممن أفرج عنهم لاحقاً، وما عكسته عن مرحلة هي الأشد والأقسى في تاريخ الحركة الأسيرة الفلسطينية من حيث مستوى كثافة التعذيب والتنكيل والإجراءات الانتقامية التي فرضت على الأسرى داخل السجون، ومست بمصير الآلاف منهم وبهذا الخصوص نشير إلى:

- بلغ إجمالي الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي حتى تاريخ 16/ 4/ 2024 أكثر من 9500 أسير/ة، وهذا المعطى لا يشمل كافة معتقلي غزة الذين يخضعون لجريمة الإخفاء القسري.
- تصاعد أعداد الأسيرات الفلسطينيات بعد السابع من أكتوبر ليبلغ عددهنّ اليوم (80) أسيرة، منهنّ ثلاث أسيرات رهن الاعتقال منذ ما قبل السابع من أكتوبر، وهذا المعطى لا يشمل كافة الأسيرات من غزة المحتجزات في المعسكرات.⁴³

⁴² هيئة الأمم المتحدة للمرأة، العمليات العسكرية المكثفة ستجلب المزيد من الموت واليأس لـ 700,000 امرأة وفتاة في رفح، 6 مايو 2024

⁴³ المعطيات الرقمية بعد السابع من أكتوبر حتى تاريخ 2024/4/16، مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الانسان،

<https://www.addameer.org/ar/news/5319>

مجموعة من التقارير تشير إلى مجموعة من المعطيات المروعة التي كشفها إعلام الاحتلال من أبرزها استشهاد 27 معتقلاً من غزة داخل المعسكرات التابعة لجيش الاحتلال.⁴⁴

● وثق المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان شهادات جديدة عن تعرض معتقلات فلسطينيات من قطاع غزة إلى:

- العنف الجنسي والتعذيب والمعاملة اللاإنسانية، من خلال التعرية والتحرش الجنسي والتهديد بالاعتصاب، خلال احتجازهن لمدد متفاوتة من قبل قوات الجيش الإسرائيلي.
- وتضمنت شهادات المعتقلات اللواتي أفرج عنهن مؤخراً بعد أن أمضين مدداً مختلفة من الاعتقال تعرضن لممارسات قاسية تصل حد التعذيب، بما يشمل ضربهن بشكل وحشي، وتهديدهن بالاعتصاب حال عدم الانصياع لأوامر الضباط والإجبار على التجرد الكامل من ملابسهن والتفتيش العاري أمام جنود ذكور، وتوجيه ألفاظ نابية بحقهن، وتقييدهن وتعصيب أعينهن لفترات طويلة، واحتجازهن في أقفاص مفتوحة وسط أجواء شديدة البرودة، وحرمانهن من الطعام والأدوية والعلاج اللازم والمستلزمات النسائية، وتهديدهن بشكل متواصل بحرمانهن من رؤية أطفالهن، عدا عن قيام الجيش الإسرائيلي بنهب أموالهن وممتلكاتهن التي كانت بحوزتهن عند الاعتقال.
- وأجرى فريق المرصد الأورومتوسطي مقابلات شخصية ميدانية مع عشرات النساء اللاتي صرّحن بأنهنّ تعرضن للتحرش الجنسي واللفظي، فيما يقدر الأورومتوسطي أنّ عدداً أكبر من المعتقلات تعرضن لتلك الانتهاكات وفصلن عدم الكشف أو الحديث عنها بسبب الأعراف الاجتماعية أو نتيجة تعرضهن للصدمة أو خوفاً من الانتقام أو الملاحقة أو القتل من الجيش الإسرائيلي.
- وبيّن الأورومتوسطي أنّ الوصول للعدد الدقيق أو الحجم الفعلي لمدى ممارسة تلك الانتهاكات ضد النساء والفتيات الفلسطينيات من المرجح -إن تحقق- أن يأخذ وقتاً أطول.⁴⁵

⁴⁴ ورقة حقائق صادرة عن مؤسسات الأسرى عشية "يوم الأسير الفلسطيني" السابع عشر من نيسان/ أبريل 2024، جمعية نادي الأسير الفلسطيني، 16/4/2024

⁴⁵ غزة: الأورو متوسطي يوثق شهادات لمعتقلات تعرضن للعنف الجنسي والتعذيب من قبل الجيش الإسرائيلي، الأورو متوسطي لحقوق الإنسان، 26 فبراير 2024 / <https://euromedmonitor.org/ar/article/6186>

- إنَّ عمليات الاعتقال العشوائية والانتقامية التي نفذتها قوات الاحتلال في قطاع غزة ودخول البيوت الآمنة تضمنت تنفيذ اعدامات ميدانية لأصحاب المنازل واعتقال النساء، فسجلت حالات اعتقال لجَدَّات مع احفادهن حيث كانوا محتجزين في سجن الدامون مثل ما حصل مع عائلة أبو شملة حيث أنَّ قوات الاحتلال اعتقلت أكثر من 7 اناث من العائلة ذاتها⁴⁶.
- وأكدت شهادات الاسيرات المحررات من قطاع غزة التي نشرت في وسائل الاعلام وأُخذت أيضاً من قبل مؤسسات حقوقية تعرضهنَّ لسوء معاملة شديد اثناء عمليات الاعتقال والاحتجاز وتفتيش عار مهين وتكبييل الأيدي وتعصيب الأعين وتم احتجازهن بزنازين عزل جماعي فارغة من ابسط مقومات الحياة ومنع عنهن التواصل مع أي شخص من داخل أو خارج السجن⁴⁷.
- أوضح نادي الأسير أنَّ أساليب التَّكْييل تنوعت بين التَّعْطِيش والتَّجْوِيع وسحب كل مستلزمات الحياة الأساسية، والإبقاء على الحد الأدنى منها، حيث سحبت إدارة سجون الاحتلال جميع الأدوات الكهربائية، والملابس، بما فيها الطعام الخاص بالأسرى، وعزلتهم عن العالم الخارجي لغاية اليوم، وقامت بَرِّج المعتقلين/ات في (غرف- زنازين) لا تتسع لهذه الأعداد، مما فرض حالة من الاكتظاظ العالية جدًّا، إضافة إلى الجرائم الطبيَّة التي تصاعدت بشكل ملحوظ.⁴⁸

سابعاً: فتيات ونساء غزة يتعرضن لانتهاكات جنسية

- أعرب صندوق الأمم المتحدة للسكان عن شعوره بالفرع إزاء تقارير قيام ضباط إسرائيليّين بتجريد نساء وفتيات فلسطينيات بغزة من ملابسهن وتعرضهن للاغتصاب أو الإعدام.
- وأضاف الصندوق في منشور له على حسابه بمنصة إكس أنَّ التقارير تفيد بتعرض نساء وفتيات فلسطينيات بغزة للضرب أو الاعتقال أو الإهانة أو الاغتصاب أو الإعدام على يد ضباط إسرائيليّين. وشدد الصندوق الأممي على أن "النساء والفتيات لسن أهدافاً".⁴⁹

⁴⁶ الاختفاء القسري، مؤسسة الضمير، 21|5|2024

⁴⁷ ذات المصدر السابق

⁴⁸ صحيفة القدس، الاربعاء 12 يونيو، <https://www.alquds.com/ar/posts/124757>

⁴⁹ تقارير أممية تكشف عن تعرض غزيّات للاغتصاب والاعدام من ضباط إسرائيليّين، صحيفة الغد، 20 شباط 2024

- أكد تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالأرض الفلسطينية المحتلة بما في ذلك القدس الشرقية وإسرائيل؛ الى أنّ أنواع محددة من العنف الجنسي والجسدي هي جزء من إجراءات قوات الأمن الإسرائيلية التشغيلية، ووصل التقرير إلى هذا الاستنتاج بحكم معدل تكرار وانتشار وجسامة الانتهاكات بما فيها نزع الملابس والتعرية العلنية القسرية بنية إذلال المجتمع ككل في سبيل التأكيد على تبعية الشعب المحتل.⁵⁰
- ذكر المرصد الأورو متوسطي لحقوق الإنسان أنّ إسرائيل تنفذ نهج تهجير المدنيين بارتكاب المجازر المروعة في مدينة غزة وشمالها بعمليات قتل ميداني واعتقالات عشوائية تعسفية تطال النساء والتكامل بهن، وأشار كذلك إلى أنّ المعتقلين يتم تجريدهم من ملابسهم وتقييد أيديهم، والتكامل بهم بما في ذلك إجبارهم على الجلوس على ركبهم في مناطق مفتوحة، وتعرضهم للضرب المبرح والمضايقة والطقس القاسي والحرمان من الضروريات الأساسية.⁵¹
- دقت مقررّة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بالعنف ضد المرأة ريم السالم ناقوس الخطر بشأن ما تواجهه النساء في غزة وما يتعرضن له من معاملة "غير إنسانية ومهينة، وأشارت وجود تقارير مروعة تتحدث عن تجريد نساء فلسطينيات من ملابسهنّ وتصويرهنّ في أوضاع مهينة، وأنّ نحو 200 امرأة وفتاة من أصل 3 آلاف فلسطيني محتجزين في غزة، وأكدت أنّ الهجمات الإسرائيلية في غزة أصابت النساء والأطفال.⁵²

ثالثاً: الوجه الأنثوي للحرب سيناريوهات المخاطر على الفتيات والنساء القاطنات في قطاع غزة خلال الحرب 2023-2024

نعرض سيناريوهين على سبيل المثال، على النحو الآتي:

⁵⁰ تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالأرض الفلسطينية المحتلة بما في ذلك القدس الشرقية وإسرائيل، هيئة الأمم المتحدة، 12 حزيران | يونيو 2024 <https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2024/06/israeli-authorities-palestinian-armed-groups-are-responsible-war-crimes>

⁵¹ شهادتات مروعة عن عمليات قتل ميداني وتهجير بالقوة باعتقالات عشوائية تطال النساء في غزة، الأورو متوسطي، 11 ديسمبر 2023

⁵² مقررّة اممية: تقارير مروعة عن فظاعات إسرائيلية ضد نساء غزة، موقع الجزيرة، 2024/3/3 آخر تحديث: 2024/10/46/3/3 م بتوقييت مكة المكرمة".

أولاً: تزويج القاصرات

تزداد فرصة ارتفاع تزويج القاصرات خلال فترة الحرب وما يليها على قطاع غزة بشكل كبير ويعتبر ذلك من آثارها السلبية، ويرتبط ذلك بما يلي:

- الفقر وانعدام فرص التعليم خاصة بعد قيام الاحتلال الإسرائيلي بتدمير المدارس والجامعات بشكل شبه كامل مما أدى الى الغاء العام الدراسي الحالي 2023/2024.
- انعدام الأمن والأمان وفرض النزوح على العائلات والعيش في خيم قريبة من بعضها البعض أو في مراكز الايواء وفرض حياة العيش المشترك في استخدام الحمامات والمراحيض.
- انعدام الخصوصية والتهميش القسري والاعتقالات للنساء والتكثيف بهم والتحرش وهناك العديد من التقارير الدولية تحدثت عن قيام جنود الاحتلال بالتحرش بالنساء واغتصاب بعضهن، واضطرار العائلات باستمرار الى النزوح من مكان لآخر هرباً من قصف الاحتلال للبيوت والمنشآت والخيم، بالتالي؛ المخاوف من تعرض الفتيات والمراهقات الى العنف والاعتداءات الجنسية والاغتصاب وعدم توفر الحماية التي كانت توفرها الاسرة بعد استشهاد معظم افرادها مما يؤدي الى تشكّل قناعة المجتمع في قطاع غزة في ظل هذه الأوضاع الاقتصادية والأمنية الصعبة الى أنّ تزويج الفتيات يمكن أن يكون حلاً لتوفير الحماية (حماية الزوج) والستر ونقل العبء بسبب الفقر الشديد الذي يعاني منه الغزيين، والمجاعة وعدم توفر أدنى الاحتياجات الأساسية من الغذاء والدواء والمياه النظيفة والصحة والعلاج، وكذلك انعدام توفر الملاجئ وبيوت الأمان مما سيؤدي أي من المتوقع ارتفاع وتيرة الإقدام بشكل كبير على تزويج الفتيات.

ثانياً: فقدان حقوق المواطنة والته القانوني - أزمة فقدان الأوراق الثبوتية واستصدارها

- النساء والرجال فقدوا اوراقهم الثبوتية وكذلك الأطفال وهذا سيؤدي الى إحاطتهم بمخاطر كبيرة وخاصة أثناء النزوح وأثناء تلقي الخدمات المختلفة خلال الحرب وبعدها حتى تتوفر الإرشادات الواضحة لإعادة استصدارها، وبالتالي تظهر صعوبة تسجيل المواليد وكذلك تقييد الوفيات في قيود السجل المدني التابع لوزارة الداخلية الفلسطينية التي توقف عملها بشكل كلي في غزة خلال الحرب 2023/2024، وسبق ذلك عدم تغذية السجل المدني في الضفة الغربية خلال سنوات الانقسام أي منذ العام 2007 بأي بيانات عن سكان قطاع غزة.

- لا يوجد رقم عن عدد الفتيات والنساء اللواتي فقدن أوراقهن الثبوتية خلال الحرب، هذا الوضع الخطر يثير المخاوف أيضا حول احتمال ابتزازهنّ أو تورطهنّ في أعمال غير قانونية نتيجة لفقدان هذه الأوراق.
- لا يوجد أرقاماً دقيقة عن النساء والفتيات الحوامل بلا أوراق ثبوتية؟ أو من منهنّ نرح وهي حامل وماذا حصل معهنّ؟ وهل سجن مواليدهنّ إن كنّ نازحات خارج غزة؟
- ازدادت التحديات التي يواجهها الأطفال والفتيات مع الغاء العام الدراسي وهدم المدارس والجامعات وتحويل مدارس الاونروا الى مراكز لإيواء النازحين، ومن ثمّ ازدياد فرصة تزويج الفتيات خارج القانون وزيادة نسبة الحمل والانجاب خارج القانون.
- لا يوجد لدينا أرقام دقيقة حول عدد الفتيات القاصرات من هنّ على قيد الحياة في غزة الآن وخاصةً من هنّ بين 15-18 عاماً، حيث ترتفع فرص التزويج المبكر لهنّ غير القانوني وغير الموثق، وتزداد حولهنّ المخاطر المتنوعة وخاصة ممن فقدن عوائلهن أو العدد الأكبر من عوائلهنّ، لذلك لا يوجد رقم عن فتيات تزوجن مبكراً وبدون توثيق.
- لا يوجد ارقام دقيقة عن عدد الفتيات اللواتي نرحن خارج غزة وأين ومع من؟ وما هو عدد الجرحى منهنّ؟، وهذا يفتح الكثير من الأسئلة المرتبطة بمخاطر الحروب التي قد تحيط بهنّ.
- كشفت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في تقرير جديد أنّ حوالي 17 ألف طفل في غزة يتامى دون التنويه للجنس، ونوهت الأونروا إلى 4 نقاط رئيسية في تقريرها الجديد⁵³:

1. حوالي 17 ألف طفل في غزة باتوا يتامى.
2. يعاني طفل واحد من كل 6 أطفال تحت سن السنتين من سوء التغذية الحاد في الشمال.
3. يموت الأطفال ببطء تحت أنظار العالم.
4. الأطفال الذين يموتون بسبب القنابل، والمزيد منهم يموتون الآن بسبب عواقب الحصار.

⁵³ أونروا تكشف عدد الأطفال اليتامى في غزة منذ الحرب، سكاى نيوز، 2024/3/5

<https://www.skynewsarabia.com/world/1697784-%D8%A7%D9%94%D9%88%D9%86%D8%B1%D9%88%D8%A7-%D8%AA%D9%83%D8%B4%D9%81-%D8%B9%D8%AF%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%94%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D9%85%D9%89-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8>

رابعاً: ما المطلوب؟

- تدخلات اغاثية، خاصة المساعدات الإغاثية وإيجاد ممر مستدام للمساعدات يضمن تدفقها الدائم بما يلبي الحاجة الميدانية.
- السعي نحو إيصال المساعدات لمن يستحق وباستدامة وبآليات معقولة تتناسب مع حالة الحرب ولكن تمنع الابتزاز المربوط بالمساعدات وخاصة للنساء والفتيات، وتمنع الاحتكار وكذلك بيعها.
- تدخلات قانونية سريعة وطويلة المدى، وفتح خطوط ساخنة وتصميم تطبيقات لتلقي المناشدات بخصوص الاعتداءات والانتهاكات وفقدان الأوراق الثبوتية والبدء بإنشاء قاعدة بيانات فلسطينية للتعامل معها لاحقاً.
- تفعيل كل الأدوات الحقوقية المحلية والإقليمية والدولية المتاحة.
- السعي لضبط الحدود والوصول الى بيانات العابرين منها، لبناء قاعدة بيانات مرتبطة بالحدود وخاصة بما يرتبط بالقصر ومن يرافقهم خارج فلسطين وما هي صفته.
- إعادة الاعمار ووضع السيناريوهات لعودة النازحين.
- تصنيف التدخلات العلاجية إلى خارجية وداخلية، وعلاج قصير أو طويل المدى مثل توفير أطراف صناعية للذين تعرضت أطرافهم للبت، حيث أنّ ملف الإعاقة سيكون له أبعاد قانونية صحية اقتصادية واجتماعية.

خاتمة

إن الورقة عبارة عن قراءة واقعية بما استطعنا الوصول إليه من بيانات، وأضفنا إليه قليلاً من الخيال المتسائل الخائف المضطرب حول السيناريوهات القانونية والاجتماعية والتعليمية والصحية وغيرها التي تحيط بالمجتمع الغزي الفلسطيني وخاصة بما يرتبط بالنساء والفتيات، وتبقى الأسئلة التي بعد الحصول على إجابات عليها بعد توقف هذا العدوان، ستمكننا من فهم ما يحدث بشكل أقرب للحقيقة، لأنّ الحروب تخفي دائماً الوجه الأفتح كلما حاولنا الفهم، ثمّ سنضع خاتمة مؤقتة لأننا نخشى كالعادة ألا تكون الحرب الأخيرة المعلنة على غزة، والتساؤلات هي:

- كم عدد النساء والفتيات في غزة الآن؟
- كم عدد النساء والفتيات اللواتي قتلن؟
- كم عدد النساء والفتيات اللواتي فقدن خلال الحرب؟
- كم عدد النساء والفتيات الفاقات لأوراقهنّ الثبوتية خلال الحرب؟
- كم عدد الفتيات النازحات داخلياً- أماكن نزوح عامة أو منازل أقارب- وكم منهنّ نزحن خارج غزة خلال الحرب وأين الوجهة؟
- كم عدد الفتيات اللواتي فقدن الأم والأب أو أحدهما أو كل العائلة خلال الحرب؟
- كم تزوج من النساء والفتيات خلال الحرب؟
- كم من النساء أو الفتيات أنجبن خلال الحرب؟
- كم من النساء أو الفتيات لم يستطعن توثيق زواجهن ومواليدهن خلال الحرب؟
- كم فتاة وشابة جامعية خسرت مقاعد الدراسة خلال الحرب؟
- كم من النساء والفتيات أصبحن معيلات لأسرهن؟
- ما هو عدد الأسيرات؟ أو اللواتي تعرضن للتحرش؟ أو اللواتي تعرضن للاغتصاب؟ أو اللواتي تعرضن للابتزاز؟
- كم عدد النساء والفتيات اللواتي أصبحن من الأشخاص ذوي الإعاقة؟
- كم هو عدد من مات منهنّ جوعاً؟

ليس لدينا أي أرقام عن الإتجار بالبشر رغم كل ما ورد من سرقة أعضاء وجلود ونبش مقابر ذي صلة بذلك من طرف الاحتلال، أين الفتيات والنساء من هذه الانتهاكات؟ هل يوجد اتجار بالبشر عابر لحدود قطاع غزة بما يشمل النساء والأطفال؟ أسئلة لا تنتهي، ننتظر أن تتوقف الحرب لنكمل.

